كتاب باكستاني يسلّط الضوء على انفتاح السعودية



ويركّز الكتاب على جملة من التغييرات التي شهدها المجتمع السعودي خلال فترة زمنية قصيرة، شملت وضع المرأة، وقطاع الترفيه، والاختلاط، والثقافة الشبابية، إلى جانب التحولات التي طرأت على موقع المؤسّسة الدينية ودورها في المجتمع.

ويطرح الكتاب تساؤلا أساسيا حول كيفية فرض هذا التحول الاجتماعي الواسع والسريع، وما العوامل التي أسهمت في إعادة تشكيل جوانب متعددة من الحياة الاجتماعية في المملكة.

كما يضع الطرح ما تسوّقه السلطات السعودية تحت عنوان "الانفتاح الاجتماعي" أمام مفارقة استمرار

الهيمنة السياسية، معتبرا أن هذا التحول الاجتماعي لم يرافقه انفتاح موازٍ في المجال العام، ولا سيما على مستوى المشاركة السياسية وحرية التعبير.

ويطحر الكتاب إشكالية التغيير الواسع الذي شهدته المملكة خلال فترة زمنية قصيرة، رغم استمرار بنية الحكم السلطوية.

ويبرز التحولات التي طالت المجتمع السعودي، خصوصًا في ما يتعلق بوضع المرأة، والترفيه، والاختلاط في الفضاء العام، والثقافة الشبابية، إضافة إلى تراجع الدور التقليدي للمؤسسة الدينية وإعادة تشكيل حضورها في الحياة العامة. كما يتوقف عند التحول في مفهوم الهوية الوطنية وعلاقة الشباب بالدولة والمجتمع.

ويعتمد كتاب بانو على دراسة ميدانية امتدت بين عامي 2014 و2024، شملت زيارات متكررة إلى السعودية وأكثر من 250 مقابلة مع رجال دين ومسؤولين ومواطنين، ولا سيما الشباب، بهدف فهم دوافع التحولات الاجتماعية والعوامل التي ساهمت في تسارعها.

ويضع طرح هذه التغييرات أمام صورة أكثر تعقيدًا من الرواية الرسمية التي تقدمها باعتبارها «انفتاحًا اجتماعيًا». فبينما اتسعت مساحات الحياة الاجتماعية، ظل المجال السياسي محكومًا بقيود واضحة، ما يطرح تساؤلات حول طبيعة هذا الانفتاح، ومن يحدد الاتجاهات.

ويكشف الكتاب، وفق قراءة المركز، عن نموذج من التحديث الاجتماعي الذي غيّر جوانب واسعة من الحياة

اليومية، دون أن يرافقه انفتاح سياسي مماثل.